Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ناحية المضمون، فباستثناء العدد المحدود من القصص، الذى أشرنا إليه آنفاً، ورأينا أنه لا يتفق وأهداف تربية الطفل، وعدد قليل آخر ظهرت فيه انعكاسات وملامح التجربة الذاتية للشاعر ، "مثل " قصة نديم الباذنجان" فى الشوقيات " وأذن الظالم" فى الشوقيات المجهولة " سنجد أن مثلث: " الطباع والأخلاق والقيم" يحيط بقصص شوقى، أو حكاياته، كما أطلق عليها.

وفيما يخص العنصر الأول "الطباع" سنجده يعنى به جيداً، وينظم عشرات القصص ليكشف عن رسوخ الطبع وغلبته، واستحالة أن يتخلى المرء عن طبعه "رامزاً له بالحيوان كما نتوقع "فالثعلب ماكر، والذئب شرس، والثور قوى يسهل خداعه، والحمار غبى،وفى الطيور حمق، وفى بعضها خيلاء. إن الحيوانات اختيرت وأدت أدوارها فى القصص من منطلق ما هو مستقر عنها فى النفس من طباع، وقد يحاول بعضها أن يتمرد على طبعه ويستجيب لشىء من التغيير ولكنه يفشل، ويغلبه طبعه. وقد يعبر هذا عن شىء من تشاؤم شوقى من أخلاق البشر، وأن القاعدة هى أن " من شب على شىء شاب عليه" كما أنه قد يعبر عن رؤية أعمق، فإذا زال الاستثناء وعاد الوضع إلى ما كان عليه فإن الطبع القديم هو الذى يغلب لا محالة. **لقد نظم شوقى عدداً من القصص شخصياتها الأساسية حيوانات فى سفينة نوح "عليه السلام" وهذه الحيوانات فى صحبتها لنبى، وفى مشاهدتها لهول الطوفان، وحين فزعها من الموت أعلنت بأنها تتوب عن غرائزها الافتراسية، وتسالم خصومها وضحاياها القدماء، ولكنها بمجرد أن غادرت السفينة ووطئت الأرض ما لبثت أن استردت هذه الغرائز واستجابت لطباعها الراسخة:**

الثعلب فى السفينة

١- أبو الحصين جال فى السفينة ... فعـــرف الســـمين والســـمينة

٢- يقـــول إن حالـــه اســـتحالا ... وإن مـــا كـــان قديمـــا زالا

٣- لكـــون ما حل من المصائب ... مـــن غضـــب الله عـــلى الثعالب

٤- ويغـــلظ الأيمـــان لـــلديوك ... لمـــا عســـى يـــبقى من الشكوك